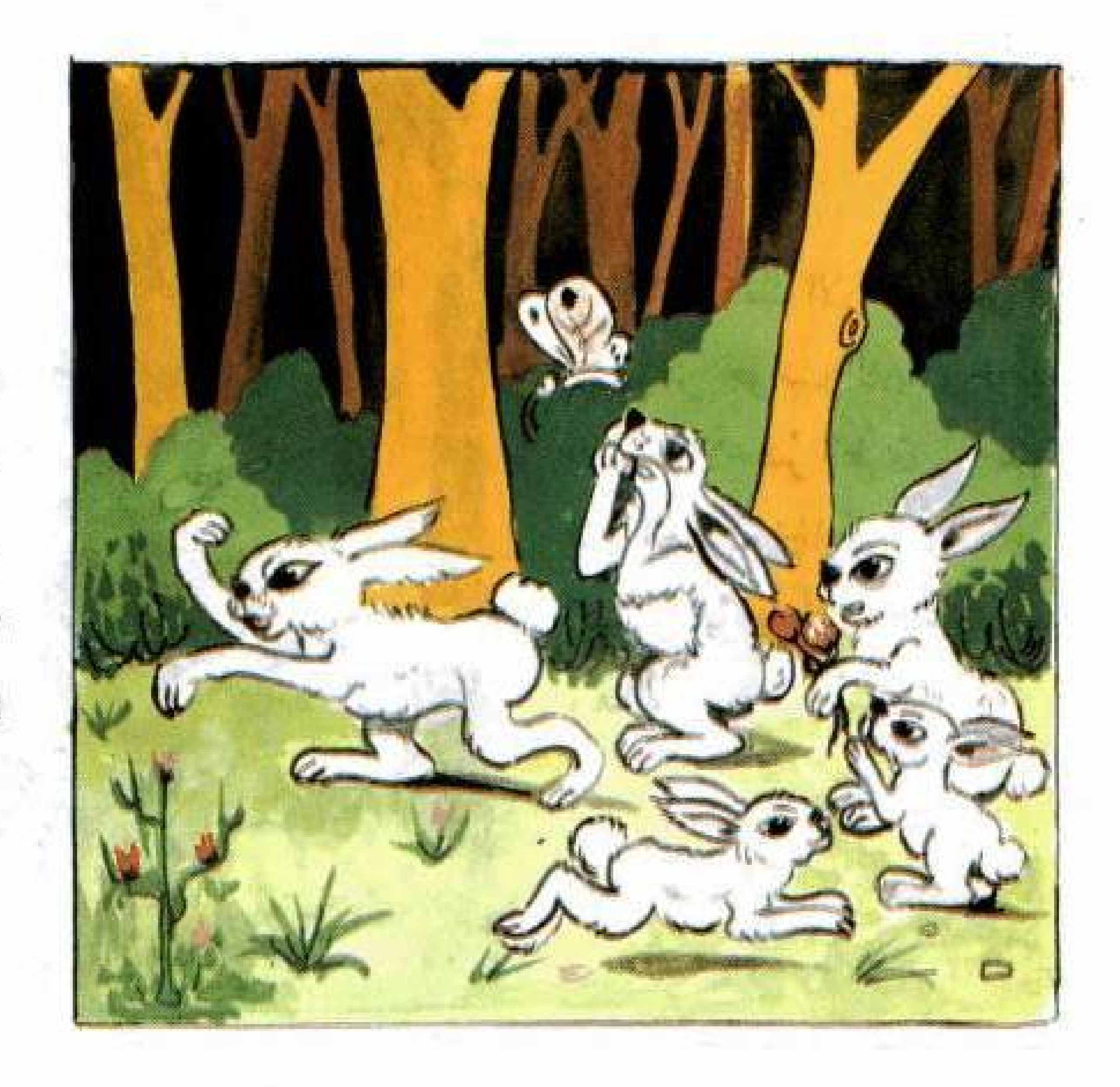

الفيـل يعتـذر

١ ـ كانت الأرانبُ تعيشُ فى
جنبٍ من جوانبِ الغابة ، حولَها
العُشبُ الأخضرُ الطرىُّ ، وجنبَها
الماءُ العذبُ الجارى ، والشّجرُ
كبيرٌ وكثيرٌ يمُدُّ ظِلَّهُ عليها هنا
وهناك .



٢ ــ وكانت فى الصبْحِ تخرجُ من الأجحارِ تسرحُ فى أرضِها الجميلةِ الواسعةِ ، تأكلُ وتشرب ، وتجرى وتلعب . وفى آخرِ النّهارِ تدخلُ الأجحار ، وتختفى منَ الثّعلبِ المكّار .



٣ ـ وعمِلَ الثعلبُ كلَّ حيلةٍ ليَصيدَها . جرَى وراءَها فهربَتْ منه .

ولبِسَ جلدَ أرنبٍ ، ومشَى بينَها فعرَفتْه .

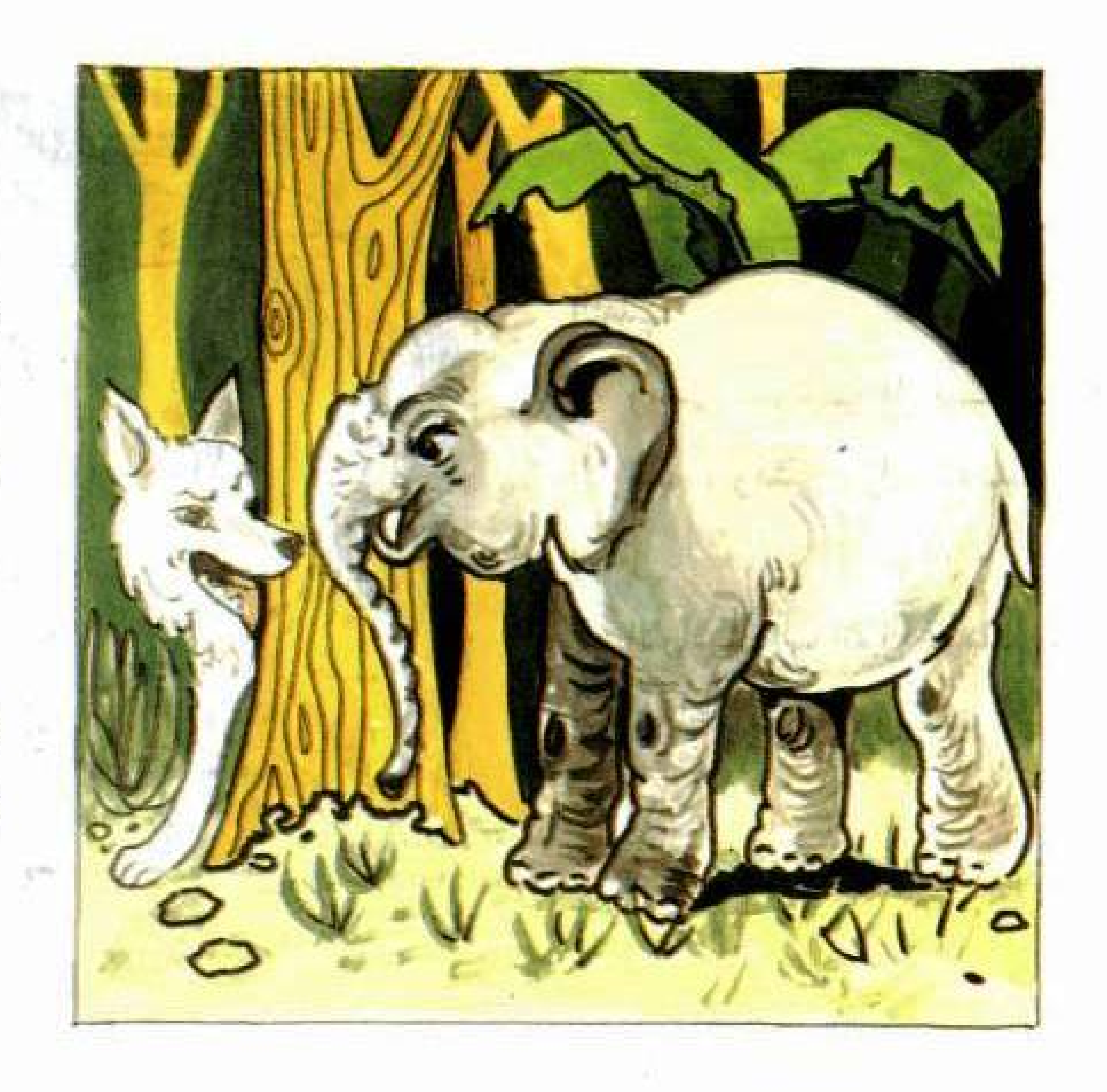
ورقدَ ونفخَ بطنَه لتحسَبَ أنَّه ميِّتٌ ، ولكنَّها عرَفتْ حِيَلَه ومكرَه .



٤ ـ وغضِبَ الثَّعلبُ ، وقالَ في نفسِه : لا بد أن أنتقِمَ مِنَ الأرانبِ .

وذهبَ إلى الفيلِ ، وقال له : يا سيِّدي الفيل ! الغابةُ كلُّها تُحبُّك وتحترِمُك ، ولكنَّ الأرانبَ ...!





٥ ــ دهِشَ الفيلُ ، وقالَ فى غضب :

الأرانب !! ماذا فعلتِ الأرانب ؟

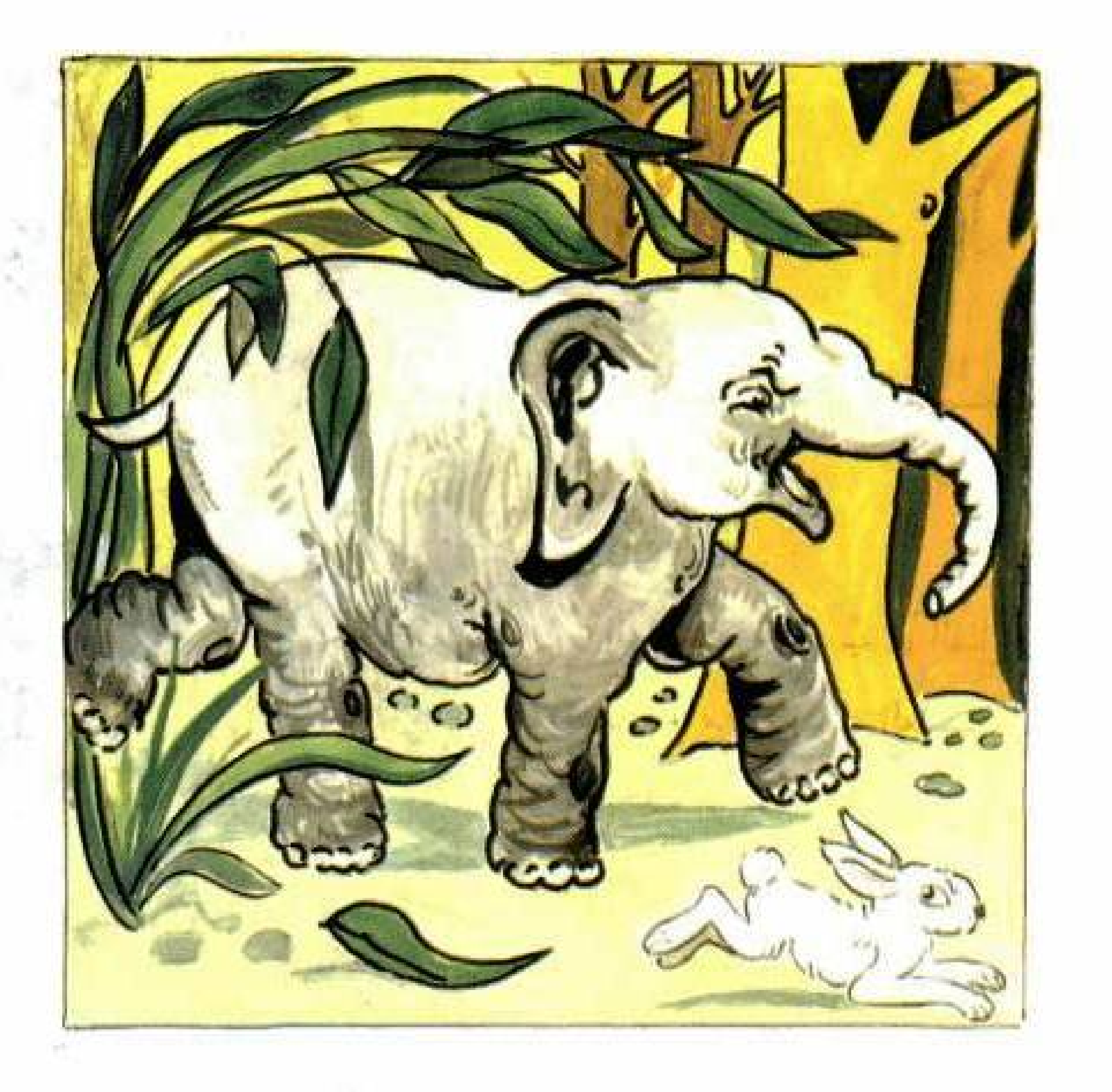
قال الثَّعلب :

إنَّها تستهزِئُ بسيِّدى الفيل ، وتضحكُ من جسمِهِ الكبير ، وتضحكُ من أنفِهِ الطَّويل .

ـ سمِعَ الفيلُ كلامَ الثَّعلب .

ومشَى بسرعةٍ إلى بُيوتِ الأرانب ، ومشَى وراءَه الثَّعلبُ المكَّار .

الأرانبُ رأتِ الفيلَ غضبان ، جرتْ بآخرِ سُرعةٍ ، وبعُدت .

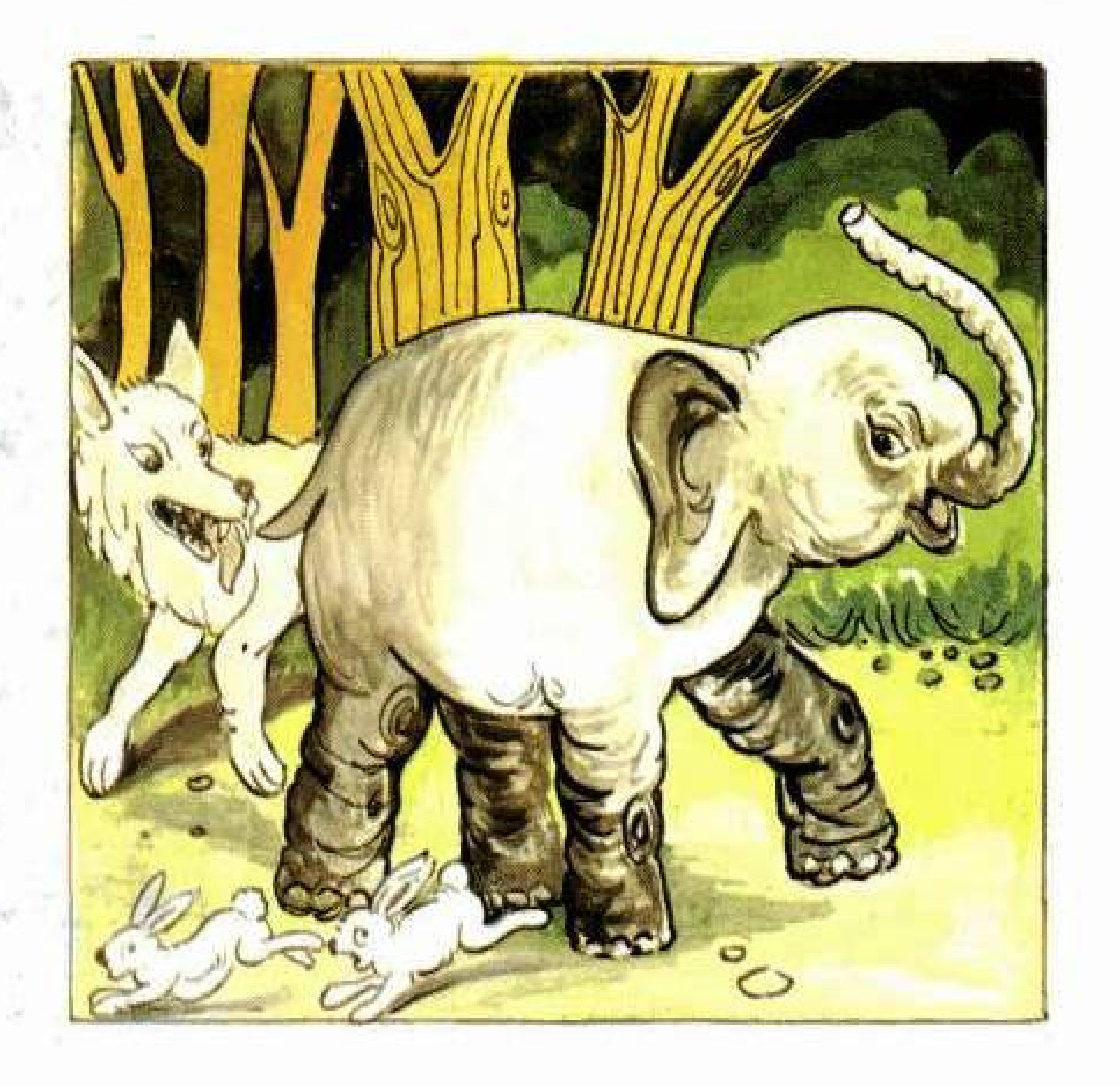


٧ ــ نظرَ الثّعلبُ إلى الأرانبِ الهاربةِ ، وقال :

هل رأيتَ الأرانبَ يا سيِّدى الفيل ؟ إنَّها جرتْ من طريقِك وهرَبَت ، وأنا سمِعتُها وهى تجرى :

أرنبٌ يضحكُ : هأ .. هأ .. هأ !

وأرنبٌ يقولُ نكتةً على سيِّدى الفيل !

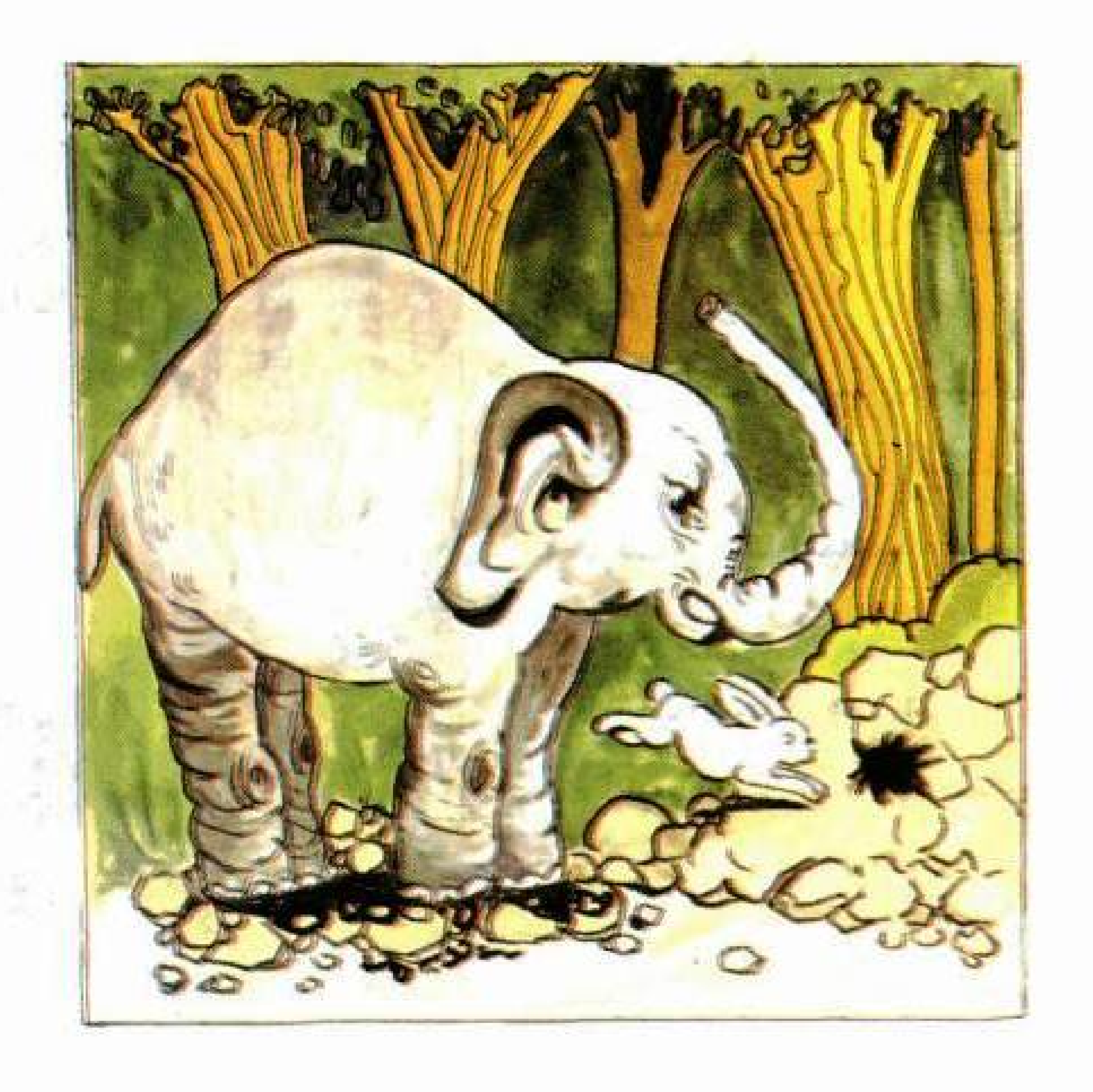


٨ ــ زادَ غضبُ الفيلِ وظهرَ الشرُّ فى عينيْه .

ومشَى فوق أجحارِ الأرانبِ الثَّقيل ، وقال :

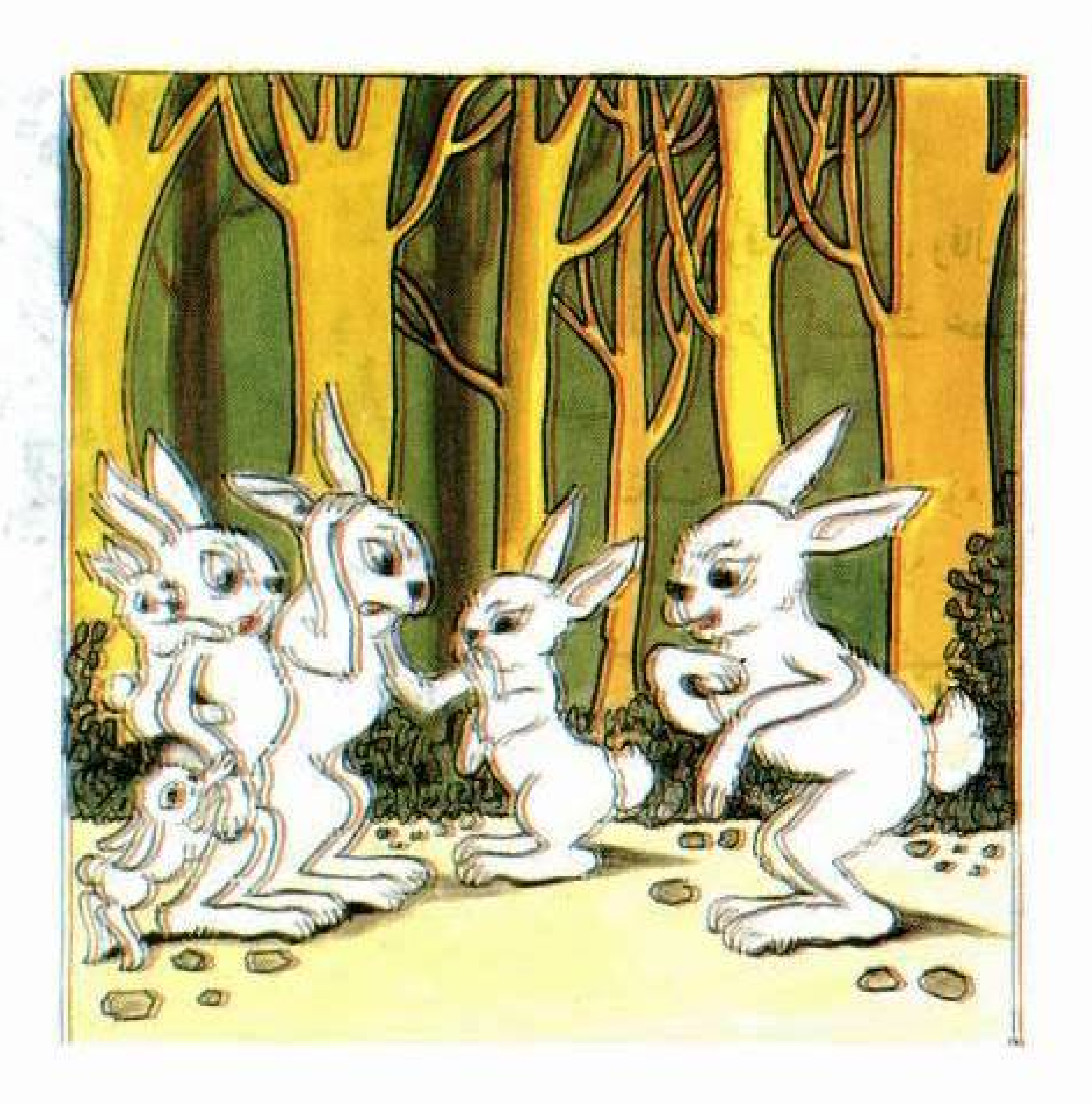
هُب .. هُب .. هُب .

وتركَها مهدَّمةً من أوَّلِها إلى آخِرِها ، ورجَعَ وهو منفوخٌ ومسرور ، والثَّعلبُ يمشى وراءَه فرحان .



٩ ــ وبعُد الفيلُ ، وهدأ الجوّ الأرنبُ سونى جمعَ الأرانبَ ، وقال لها :

الفيلُ اعتدَى علينــا وعلى أرضِنا ، وهدَّمَ كلَّ بُيوتِنا ، وتركَنا فى العَراءِ بغيرِ بيُوت . ما رأيكم ؟ ما رأيكم ؟



١٠ ــ وقفَ أرنبٌ ، وقال :
هذه الأرضُ أصبحتْ خطِرةً علينا .
الثَّعلبُ يُطارِدُنا فيها كلَّ يوم ..
والفيلُ يُهدِّمُ بيوتَنا ولا يهتم .
أحسنُ شيءٍ أنْ نترُكَها ، ونبحثَ لنا عن مكانٍ آخر .



١١ ـــ قال أرنبٌ آخر :
يذهبُ وفدٌ منَّا إلى الفيلِ يطلبُ منه أن يسامحَنا ، ويرجوهُ أن يحمِيَ أرضَنَا ، ويسمحَ لنا أن نبنِيَ فيها بيوتَنا مرةً ثانية .



١٢ ـ سونى وقفَ أمـــامَ الأرانب ، وكان الغضبُ يظهرُ فى عينيْه ، وقال :

غلط ! غلط ! تركُ الأرضِ أكبرُ غلط ، والفيلُ إن رضِىَ عنَّا فما نأمنُ الثَّعلب .



١٣ ــ الأرانبُ قالت :
وما رأيُك أنتَ يا سونى ؟
سونى قال :
نذهبُ كلُّنا ولا يتأخَّر أرنبٌ واحد ، ونحفِرُ حفرةً كبيرةً فى طريقِ الفيل ، ونُغطِّيها بفُروعِ الشَّجر ، فإذا مشَى الفيلُ عليْها وقعَ فيها .
صفَّقتِ الأرانبُ ، وقالت :
فكرةٌ جميلة !



١٤ ـ وأسرعتِ الأرانبُ فى العمل ..

أرانبُ تحفِر ، وأرانبُ تجمعُ الفُروع .

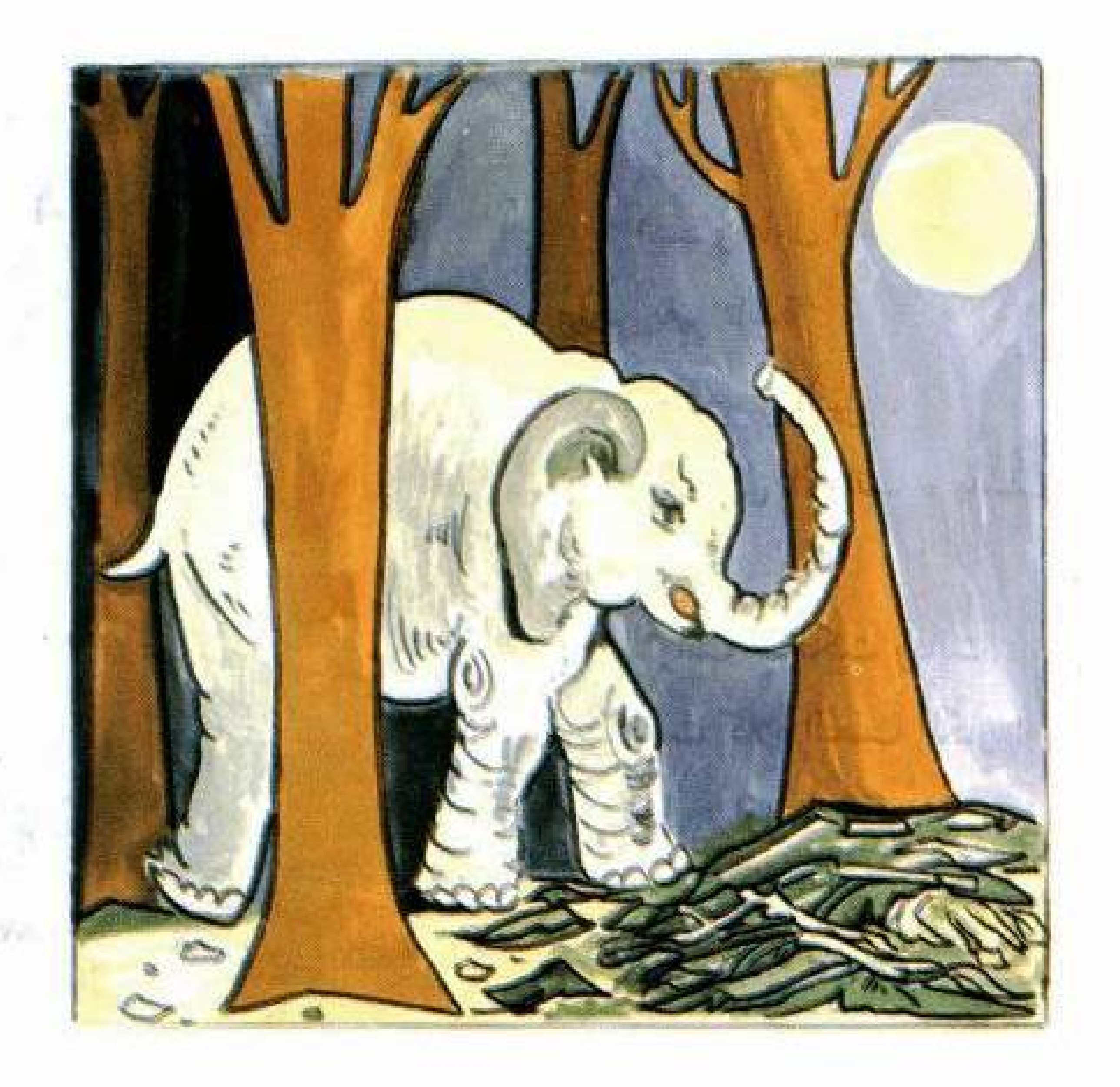
وبعدَ مدَّةٍ من العملِ السَّرِيع ، كانَ فى طريقِ الفيلِ حُفرةٌ كبيرة ، فوقَهــا فروعُ الشَّجــرِ وورقُ الشَّجر .



١٥ ــ وجاءَ الفيلُ يمشى ويهُزُّ جسمَه ، ومرَّ فى طريقِه فوقَ الحُفرة .

الفروعُ تكسَّرت وتكسَّرت تحتَ أرجُلِه ، وورقُ الشَّجرِ راحَ هُنا وهناك .

وفى غمْضةِ عينٍ وقعَ فى الحُفرة .



١٦ ــ وحاولَ الفيلُ الخروجَ ، ولكن بغيرِ فائدة .

دمعتْ عينُ الفيل ،

ونظرَ إلى الأرانبِ ، يأسفُ ويعتذر .

الأرانبُ ضحِكت وقالت :

سمعتَ كلامَ الثّعلبِ المكّار !

هذا جزاؤك يا جبّار !

